جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

تذوق الفنون لتعديل السلوك الجمالي والإرتقاء بالمجتمع.

أ.د/ دليلة رفيق سلامة

كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لاحظنا في السنوات الأخيرة إنتشاراً رهيباً للأغنية الإيقاعية والأغنية المنصورة (الفيديو كليب) عبر الشاشات الفضائية وزادت عليها أغاني المهرجانات وفي الأغلب لا تحمل مضموناً ولا لحنا ولا أداء.

ومن ثم فقدت الأغنية العربية ملامحها في ظل موجة الإبتذال ولغة الصورة الفجة ولم تعد الكلمة أو اللحن أو الصوت مقياساً للنجاح.

ولست ضد التقدم التكنولوجي والتطور التقني فنياً، بشرط إلا نفقد مقومات الأغنية، وهنا يأتي دور الأعلام في تثقيف المواطن ورفع الذوق العام دون الخضوع لآليات السوق، والدخول في سباق مع القنوات الفضائية، وأؤكد دائماً على ضرورة وحتمية وجود جميع التيارات الغنائية ولكن مع الحفاظ على الأصول والقيم والفن الذي يخاطب مشاعر وعقول المستمع.

وهنا أحب أن اركز على تراثنا من الموسيقى والغناء وأبدأ بالطفل الذي هو رجل المستقبل ونواه المجتمع بكيفية الاهتمام بما يتلقاه الطفل في المدرسة منذ سنواته الأولي فيها وتنقيح المناهج الفنية المتخصصة بما يتناسب مع مرحلته العمرية والتركيز على التذوق والاستماع والمشاركة بالأداء لأغانينا التراثية بمعانيها الجميلة وقيمها الإنسانية، وليس بالضرورة أن تكون الأغنية الجادة باللغة العربية الفصحى أو قصيدة، فيمكن أن تكون باللهجة العامية أو البيضاء وتحمل معاني جميلة رغم بساطتها وخفة ظل ورشاقة لحنها وما أكثر من قدم هذه الأعمال من فنانينا الكبار أمثال سيد درويش، محمد عبد الوهاب، أم كلثوم، محمد فوزي، كارم محمود... وغيرهم، فتراثنا الموسيقى مليئ بأعمال لكل المنسابات.

فيشب الطفل على سماع فن راقي وعمل متكامل الأركان من حيث الكلمة واللحن والأداء الفني الجميل فيميز الغث من الثمين سواء كان قديماً أم حديثاً ويستطيع الح كم على جودة العمل من ردائته بما لديه من مخزون تراثي محتم منذ طفولته، وينأي عن تقليد الغرب والتأثر بما يقدمه من عرض لقطات غير مترابطة في أغانيه المصورة مستخدماً اللعب على الغرائز واستخدام المرأة كعنصر لجذب المشاهد، فتكون النتيجة إهدار لقيمة الفن بدلاً من الإرتقاء بذوق الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا شب الطفل ورتبت أذنه ونشأ وجدانه على تراثه الموسيقى الثرى فلا خوف عليه مهما تعرضت أذنه وعينه لفن ردئ، وسيتشكل لديه وجدان حضاري فني راقي ويتحصن جيداً بشكل كافي ضد أي تأثيرات سلبية.

الطفل مادة غنية وع جينة طيعة التشكيل خاصة في سنين عمره المبكرة ولكن المشكلة تكمن في نظرة المجتمع للموسيقى ولتربية والموسيقية السليمة، وهذه النظرة القاصرة والفهم الخاطئ ترتب عليه إقصاء وتهميش الموسيقى والثقافة الموسيقية بشكل عام.

وفي النهاية أحب أن أوصى بالاهتمام بحصو التربية الموسيقية في كافة المدارس واعتبارها مادة أساسية في المناهج الدراسية لا تقل شأنا عن باقي المواد الدراسية، إن لم تزد عليها أهمية، فهي تكون وعي الطفل وتنمي مهاراته وتجعله يرى العالم بشكل أكثر جمالاً.

وأوصى بالاهتمام بالعروض الموسيقية والغنائية الراقية والمحترمة داخل المدارس بصفة دورية عن طريق الاستعانة بفرق قصور الثقافة ودار الأوبرا المصرية لزيادة وعي الطفل وترسيخ هويته الفنية من خلال التراث.

وبالنسبة للمحافظات خارج القاهرة والجيزة يمكن إعداد مكتبة موسيقية في كل مدرسة تضم شاشة عرض واقراص مدمجة تحوي موسيقانا وأغانينا من تراثنا الكبير وتعرض اسبوعياً لأطفال المدارس.

الاهتمام بزيارة المدارس واكتشاف الموهوبين من قبل المراكز الفنية والثقافية داخل كل محافظة.

الاهتمام بوضع مناهج للتذوق الفني والاستماع منذ الصغر (باليه، موسيقى كلاسيكية، موسيقى وأغاني تراثية)، والتعرف بالاستماع على النماذج الفنية الراقية بشكل فعلي وليس نظرياً فقط.

الاهتمام بإقامة المهرجانات والحفلات الفية في كل المدارس لتقديم الفنون بمختلف أشكالها للحفاظ على هويتنا وتراثنا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدخل إتحاد الإذاعات العربية لإيجاد ميثاق شرف للقنوات الفضائية العربية خاصة الغنائية ودعم الفن الجاد والهادف.

وأخيراً يجب وضع آليات عمل فعلية لتصحيح مسار الموسيقى، وليس مطلوب هنا الحماس الوقتي ثم يبدأ كل شئ بالفتور بل مطلوب تكاتف محلي وأقليمي قوي لمحاربة الابتذال الفني وإصلاح التعليم الموسيقى في كل المدارس لنربي جيل واعد على نوعية جميلة من الفنون لها هدف ومضمون، ولإيجاد صيغ جديدة للإبداع الموسيقى بين الاصالة والمعاصرة.

ورقة عمل مقدمة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"Savor of the arts too the aesthetic behavior modification and upgrade community

We noticed in recent years prevalent for percussion and song catalog and songs festivals, and mostly do not carry these songs artistic values in terms of content and melody and performance, and different forms of musical arts began losing their identity and their features in images and vulgarity prompt crude way.

And so implore all comptent attention to music heritages through the children in school since his early years, jasper, on hearing the art of sopihisticated and integrated action, and here he has shaped the consciousness hadarivny, it distinguishes the good from the bad.

And demand a strong regional and local solidarity to compat vulgarity, and reform of music education in all schools, to find new formulas for musical creativity between authenticity and contemporary.

Working papers submitted by

Professor/ Dalila Rafikk Salama

Helwan university . faculty of music education

www.manaraa.com